الثورة التحريرية بمنطقة وادي ريغ من خلال الروايات الشفوية وتقارير الإدارة الاستعمارية.

د. رضـــوان شافو*

مقدمـــة: ليس من السهل أن يكتب المرء عن الثورة في منطقة وادي ريغ (الولاية السادسة- المنطقة الرابعة- الناحية الرابعة)، وليس من السهل أن يُدلي الباحث أو المؤرخ بدلوه في مجريات أحداثها، ولكن ليس من الصّعب البحث عن حقيقتها التاريخية إن توفرت المادة التاريخية، نحن نعلم أن الكتابة التاريخية حول تاريخ الثورة الجزائرية على العموم لا تزال محفوفة بالمخاطر وذلك بسبب عدم توفر المادة العلمية التاريخية التي لا تزال مخزَّنة في مختلف دور الأرشيف الفرنسي من جهة، وبسبب صمت بعض الذين شاركوا في صنع أحداث الثورة التحريرية، ولا يزالون على قيد الحياة من جهة أخرى.

ومساهمة مني سأحاول قدر الإمكان في هذه الورقة العلمية التطرق إلى الثورة التحريرية منطقة وادي ريغ من خلال مسيرة الثورة التحريرية في شموليتها وتغطيتها لكل مناطق الوطن عن طريق تحليل بعض الشهادات الحية، وترجمة بعض الوثائق الأرشيفية، وذلك لكون هذه الرقعة الجغرافية من الوطن لم تستوفي حقها من الدراسة، وفي نفس الوقت مجيبا على سؤال جوهري للدراسة وهو: هل كانت منطقة وادي ريغ في الموعد مع الثورة التحريرية؟ عسى أن تكون هذه الدراسة التاريخية نداءً للإخوة المجاهدين لإخراج ما عندهم من وثائق تاريخية قد تكون منطلقا لأبحاث تاريخية أكاديمية في المستقبل.

أولاً- وادي ريغ في ظل السيطرة الفرنسية: إن احتلال فرنسا للجزائر قام أساسا على اختراع حادثة المروحة لتكون المبرر الرسمي لاحتلال الجزائر في 5 جويلية 1830م، ولكن الهدف كان من أجل تحقيق طموحات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ودينية، ولقد اعتبر القادة الفرنسيون بعد سقوط مدينة الجزائر أنهم سوف يخضعون بقية المناطق الأخرى في ظرف خمسة عشر يوما، وهذا ما صرح به قائد الحملة الفرنسية "الجنرال دي بورمون" عندما كتب إلى حكومته قائلا: "إن العرب ينظرون إلينا كمحررين، وإن الجزائر سوف تخضع لسلطاننا قبل خمسة عشر يوما"[1]، لكن

*- أستاذ محاضر أ في التاريخ الحديث والمعاصر- قسم العلوم الإنسانية- جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي.

الحكومة الاستعمارية تفاجأت بوجود مقاومة عنيفة مستبسلة من طرف الشعب الجزائري في هذه المناطق الجنوبية.

إن احتلال منطقة وادي ريغ ما هو إلا حلقة من حلقات هذا التوسع الاستعماري، لاسيما أن هذه المنطقة كانت تحتل مكانة هامة، وذات نفوذ كبير عبر التاريخ، ويندرج اهتمام الفرنسيين بها ضمن اهتمامهم العام بالجنوب الجزائري والصحراء، والذي بدأ منذ احتلالهم لمدينة الجزائر، وتحوُّل مناطق الجنوب إلى معاقل للثوار والمجاهدين الذين فشلوا في مقاومة قوات الاحتلال بمناطق الشمال بغية الاستعداد مرة ثانية للمقاومة، خاصة بعد مقاومة سكان واحة الزعاطشة ببسكرة، ومقاومة الشريف محمد بن عبد الله بواحات الاغواط وورقلة، ويعتبر سقوط واحة الزعاطشة في يد السلطة الفرنسية إثر الحملة العسكرية يوم 24 سبتمبر 1849م بداية الدخول الفرنسي القوي في الصحراء الجزائرية بعد احتلال بسكرة عام 1844م، وبعد إخضاع منطقة الزيبان بوابة الصحراء سارعت السلطات الفرنسية إلى استكمال مشروعها للتوسع نحو الصحراء الجزائرية قبل أن يظهر فيها زعيم ديني وقومي مثل الأمير عبد القادر الذي هدد وجودها، ومنع توسعها نحو الجنوب، فكانت الوجهة الأولى احتلال منطقة الاغواط سنة 1852م، وورقلة سنة 1853م، ومنطقة وادي ريغ **سنة 854م[2].**

إن سياسة البطش والقهر التي اتبعتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية ضد أهالي منطقة وادي ريغ وضواحيها منذ احتلالها إلى غاية تحقيق الاستقلال الوطني في 5 جويلية 1962م أدت إلى انتفاضتهم ضد سلطة الاحتلال مثلهم مثل بقية المناطق الأخرى من القطر الجزائري، بدءً بمقاومة الشريف محمد بن عبد الله، وسلمان بن علي الجلابي سنة 1854م، ثم مقاومة الشريف بوشوشة سنة1871م، ثم المقاومة السياسية التي برزت في المنطقة بصورة جلية بعد الحرب العالمية الثانية، إذ تبلورت القضية الوطنية في الأذهان واستيقظ الشعور الوطني واقتنع الشعب أن السلام لن يسود إلا بقوة السلاح، فلم يكن الفاتح من نوفمبر 1954م إلا القرار الأخير الذي أعطى الضربة القاضية للاحتلال الفرنسي عن طريق العديد من العمليات الفدائية والمعارك العسكرية مثل معركة قرداش 1958م بين تماسين وبلدة عمر، ومعركة لبرق 1958م بالعالية (الحجيرة)، ومعركة القصور1961م بالمقارين، ومعركة السخونة 1958م بتقديدين (جامعة)، ومعركة سيدي خليل 1958م (المغير)، وكذا المظاهرات الشعبية مثل مظاهرات 7 مارس 1962م بتقرت، ومظاهرات 13 مارس 1962م بالطيبات، ومظاهرات 10 أفريل 1962م بالحجيرة، ومظاهرات سكان أم الطيور سنة 1962م، إلى

أن تم الإعلان عن وقف إطلاق النار ثم الاستقلال الوطني، واسترجاع السيادة الوطنية لتعيش منطقة وادي ريغ فرحة الانتصار بعد تقديم تضحيات جسام.[3]

ثانيا- **الإرهاصات السياسية والعسكرية والتعبئة للعمل الثوري:**

1- الإرهاصات السياسية: رغم وجود منطقة وادي ريغ تحت الحكم العسكري طيلة العهد الاستعماري كله تقريبا، ورغم موقعها الجغرافي البعيد ومناخها الصحراوي القاسي، إلا أنها لم تكن بمعزل عن تطور الأحداث السياسية في الجزائر عموما، وبالرغم من الحقائق الناصعة وتضحيات أهل المنطقة يشاع عن منطقة وادي ريغ أنها غابت عن الكفاح المسلح، وإذا ما أُنصفت قيل إنها تخلفت عن ركب الثورة، وإنها ركبت قطار الثورة أخر المطاف، وفي نظرنا سبب هذه الشائعات يعود إلى جهل الناس بتاريخ منطقة وادي ريغ، مما يجعل أحكامهم اعتباطية لا تستند إلى المصادر التاريخية، أضف إلى ذلك عدم وجود تدوين تاريخي حقيقي لمآثر ومفاخر رجال هذه المنطقة، فكل ما كتب لا يتعدى المناسبات التاريخية، باستثناء كتاب "منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال" للمرحوم عبد الحميد بحاح، وكتابي: "سنوات البارود بمنطقة المغير"، و"تقرت البهجة: قراءة تاريخية واجتماعية " للأستاذ عبد الحميد قادري.

إن منطقة وادي ريغ كانت حاضرة في مقاومة الاحتلال منذ سنة 1854م، بل ودخلت معترك المقاومة السياسية منذ البدايات الأولى للقرن العشرين حينما خرج شباب وادي ريغ رافضين لقانون التجنيد الإجباري سنة 1912م،كما كان للهجرة الجزائرية دور في بعث الوعي الوطني، فأهالي وادي ريغ لم يفوتوا هذه الفرصة، حيث هاجر البعض إلى تونس والمشرق العربي عبر وادي سوف مرورا بالجريد التونسي وليبيا وصولا إلى بلدان المشرق العربي تحت غطاء الدراسة وأداء مناسك الحج، حيث تذكر بعض الوثائق الأرشيفية التونسية أن عدد طلبة وادي ريغ المهاجرين إلى جامع الزيتونة بين 1901- 1953م كان حوالي 73 طالبا[4]، وهناك التقى هؤلاء المهاجرون بالعديد من رجالات التعليم والفكر والإصلاح، وعايشوا بعض التطورات السياسية التي حدثت في العالمين العربي والإسلام،. ومع ظهور حركة الأمير خالد السياسية سنة 1919م ارتمى أهالي المنطقة في أحضان النهضة الوطنية التي دعا إليها الأمير خالد متبنيين أفكاره السياسية.[5]

و لم تكد الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى تطور الوعي السياسي أكثر مما كان عليه في السابق وذلك بسبب النشاط القوي الذي فرضته المقاومة السياسية والإصلاحية والحركة الكشفية،

وانتشار الصحف العربية والفرنسية، ولعل تطور المقاومة السياسية بالمنطقة خلال هذه الفترة يعود إلى العوامل التالية:

- زيارة بعض القيادات السياسية والإصلاحية للمنطقة، ففي شهر جانفي من سنة 1948م زار رئيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فرحات عباس تقرت وجامعة، حيث عقد بتقرت اجتماعا شعبيا يوم الجمعة 30 جانفي على الساعة 9 صباحا، ودعا السكان المحليين إلى المطالبة بقيام الجمهورية الجزائرية، هذا بالإضافة إلى القيام بالدعاية السياسة لحزبه من اجل انضمام عدد أكبر من المنخرطين[6]، وفي 11 مارس 1950م زار فرحات عباس للمرة الثانية تقرت برفقة السيد الحاج علي درباك وبشير ميدة بن معمر، وكانت هذه الزيارة تدعو إلى تعليق إعلانات والشعارات السياسية لحزب البيان (UDMA) على الجدران، وفي نفس اليوم تنقل فرحات عباس إلى الزاوية التيجانية بتملاحت واستقبله الشيخ أحمد التجاني، وعند العودة مساءً توقف فرحات عباس بجامعة، حيث استقبله الباشاغا علي السنوسي ليبيت ليلته هناك، وفي صبيحة يوم 12 مارس غادر قرية جامعة دون عقد أي اجتماع[7]، وخلال شهر فيفري 1953م عاد فرحات عباس للمرة الثالثة إلى منطقة وادي ريغ في زيارة خاصة، حيث عقد اجتماعا في تقرت مع مناضلي الحزب.[8]

وبخصوص الحزب الشيوعي فقد قام السيد شباح مكي مسؤول الحزب الشيوعي الجزائري ببسكرة سنة 1948م بدورة إلى قرى تمرنة ومقّر وتقرت وقبائل أولاد مولات من أجل الدعاية السياسية للحزب الشيوعي، وكسب عدد أكبر من الأنصار والمناضلين، وفي 12 جانفي 1952م زار السيد كوش يونس الأمين العام للحزب الشيوعي بقسنطية قرية جامعة، حيث استقبل من طرف إسماعيل عمر وبوريالة بلقاسم المسؤولين الأساسين لخلية وغلانة، ثم رجع إلى قرية سيدي عمران عند بوليف بشير بن احمد، بعدها عاد إلى وغلانة عند إسماعيل عمر لأخذ معلومات عن عدد الأعضاء المنضوين في الحزب، كما طلب منه فتح نقابة خاصة بالفلاحين، ودعا أصدقاءه وكبار المنتجين والتجار إلى عقد مؤتمر بقسنطينة من أجل تعين ممثلين عن كل منطقة، وفي 14 جانفي التجأ إلى تقرت ثم إلى تبسبست واستقبل من طرف شاوش محمد المسؤول المحلي للحزب، وقدم له وثائق تتعلق بنشاط خلية تبسبست، كما عقد يونس كوش لقاء مع الضيوف لكن بدون نتيجة تذكر.[9]

أما حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) فقد شهد في السنوات ما بين 1950- 1954م نشاطا كبيرا، فخلال شهر مارس 1950م تم إرسال السيد عبد الدايم عبد القادر

إلى تقرت من أجل تكوين خلايا لحزب (MTLD) وتعيين رؤسائهم، وعليه تم تشكيل لجنة مكونة من أربعة خلايا، كل خلية مكلفة بتوظيف المناضلين، وقد وصل المجموع إلى 31 مناضل وأربعة رؤساء مسؤولين على خلية القسمة[10]، ولتضيِّق الخناق على نشاط حزب (MTLD)، ألقت السلطة الاستعمارية خلال شهر ديسمبر 1952م القبض على بعض مناضلي حزب (MTLD) وحكمت عليهم في 5 ديسمبر بدفع غرامات مالية بتهمة تحريض الشعب حسب محكمة تقرت كالآتي: لومية أحمد 15000 فرنك، سمرة محمد 5000 فرنك، بن هدية مداني 8000، سوداني الطاهر 8000، حليلات علي 5000 فرنك[11]، وفي ليلة 27 إلى 28 أوت 1954 كلف حزب (MTLD) مجموعة من الأطفال إلصاق بعض شعارات الحزب على الجدران وبالقرب من مكتب البريد مثل: تحيا حركة الانتصار الحريات الديمقراطية" " vive M.T.L.D "، وقد فتحت الشرطة المحلية تحقيقا في ذلك إلا أنها لم تتعرف على كاتب الشعارات.[12]

أما بخصوص القيادات الدينية والإصلاحية فقد زار الشيخ الإبراهيمي تقرت للمرة الأولى سنة 1946م، حيث تقفد مدرسة الفلاح فأعجب بها وأشاد بنشاطها واقترح ضرورة تمرير هذا المشروع إلى المناطق المجاورة[13]، وفي شهر جانفي 1948م زار الشيخ البشير الإبراهيمي رفقة الشيخ محمد خير الدين للمرة الثانية تقرت والمغير وجامعة وتملاحت بتماسين، وزاروا الشيخ أحمد التجاني من أجل جمع تبرعات لبناء مدارس إصلاحية بقسنطينة، حيث وصلت تبرعات قرية جامعة إلى 300000 فرنك، والمغير 150000 فرنك، وفي نفس السنة زار الشيخ عبد الحي الكتاني شيخ الزاوية الكتانية بفاس مدينة تقرت، وذلك في إطار جولة تفقدية سنوية بمناطق الجنوب الجزائري، حيث أقام في تقرت يوما واحد، ليكمل طريقة باتجاه بسكرة أولاد جلال[14]، وفي 15 ديسمبر 1949م قام الشيخ البشير الإبراهيمي رفقه صديقه خير الدين محمد بزيارة إلى المغير من أجل جمع التبرعات، حيث استقبلا من طرف الحاج الشاوي وجمع حوالي 50000 فرنك، ثم قرروا العودة إلى قسنطينة في 16 ديسمبر من نفس السنة.[15]

وخلال شهر نوفمبر 1952م كلفت جمعية العلماء المسلمين الشاعر محمد العيد آل خليفة بجمع التبرعات من مدينة تقرت وذلك لبناء المدارس الإصلاحية، إلاَّ أن محمد العيد ولانشغالاته الكثيرة كلف أصدقاءه في تقرت بذلك وهم: حمادو محمد الصغير، بورنان الحاج بلقاسم، بورنان قويدر، حمية محمد ناصر، وبعض تجار المدينة[16].

- دور الحركة الكشفية في التعبئة السياسية ضد التواجد الاستعماري بالمنطقة، حيث تم سنة 1945م إنشاء " فوج البهجة" للكشافة الإسلامية، وهو أول فوج كشفي بتقرت تحت قيادة الشهيد عضامو محمد البحري رفقة العديد من أصدقائه مثل: محمد السمرة، موسى كافي، علي كافي، علي الشاهد... وغيرهم، ومن الأمثلة على نشاطات هذا الفوج الكشفي، فقد قام خلال شهر جانفي 1948م باحتفالات دينية، وقدم أنشطة وطنية بسيطة مثل الأناشيد الوطنية التي كانت تدعوا إلى اليقظة والحفاظ على البلاد، وذلك بمناسبة المولد النبوي الشريف[17]، وخلال سنة 1948م تم تأسيس "فوج النهضة" بقرية جامعة تحت قيادة عز الدين السنوسي رفقة الزملاء بن الصديق الهادي، معطا الله بشير، الزاوي المكي.. وغيرهم.

- دور الصحف والمجلات التي كانت تصل إلى الجزائر تارة علانية، وتارة سراً رغم الرقابة الصارمة عليها ورغم قرارات الحجز ولمنع وصولها إلى المنطقة مثل جريدة البصائر التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد وصل عدد المشتركين في جريدة البصائر بالمنطقة إلى 53 مشترك، هذا بالإضافة إلى" مجلة المنار " التي كانت لسان حال الحركة العبدوية (نسبة إلى محمد عبده)، وجريدتي "المساواة والحرية" التابعتين لحزب فرحات عباس، وجريدة "الأمة الجزائرية" التابعة لحزب الشعب الجزائري، زيادة على ذلك فقد كانت تصل بعض الجرائد العربية القومية من تونس عن طريق وادي سوف رغم الرقابة الصارمة مثل المغرب العربي، الزهرة، النهضة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن حزب حركة الانتصار الحريات الديمقراطية بالمنطقة (MTLD) كان في بعض الاجتماعات خلال شهر أفريل 1952م يدرس ويبحث كيفية إيصال جريدة المنار الخاصة بالكشافة الإسلامية من شخص إلى شخص عن طريق "اليد إلى اليد"، وإيجاد أيضا طريقة لإيصال وتلقي المعلومات عن طريق نشرية الحزب أو عن طريق البريد الموجه إلى الأبناء، وقد تقرر توزيع الجرائد من اليد إلى اليد عن طريق حمية محمد ناصر تاجر بتقرت متعاطف مع حزب (MTLD).[18]

- الزوايا الدينية والتي كان لها دور كبير في دفع النهضة الوطنية- وأخص بالذكر الزاوية التجانية والهاشمية- بحكم أنها كانت تمثل السلطة الروحية بالمنطقة عن طريق تحفيظ القرءان الكريم وتلقين مبادئ الدين الإسلامي، بل والدفع بالسكان إلى محاربة الاستعمار الفرنسي، والحفاظ على كيان الأمة والأحوال الشخصية، والشواهد التاريخية كثيرة على ذلك لا يسع المجال لذكرها هنا، هذا ناهيك عن بقية فروع الزوايا الأخرى مثل الزاوية القادرية والزاوية الهاشمية. وعليه يمكن القول إن كل هذه المعطيات كانت وراء نضوج فكري وثقافي وانفتاح سياسي ساعد على تغذية وتعبئة

سكان المنطقة، وخلق قابلية للعمل العسكري ضد الاستعمار الفرنسي من خلال مختلف التشكيلات السياسية التي عرفتها منطقة وادي ريغ.

وكدلالة على النضج السياسي والوعي الثوري في منطقة وادي ريغ يذكر لنا المجاهد أحمد غزال المشري أبيات شعرية جادت بها قريحته سنة 1948م وهو ابن ثلاثة عشر ربيعا يقول فيها[19]:

عرفتها منذ كنت طفلا فركبت في حجرها ومسّني حبّها ورحت فيه نشوانا
كتمتُ سرّي وقد بدَتْ ملامحُهُ فلامني صبية ولمتُ فيه صبيانا
لمتُ البيان ولمتُ فيه صاحبَهُ وكان في رأينا الإدماجُ خسرانا
فلا الشيوعية إذن تُنازِلنا ولا الشيوخ ولا البيان يهوانا
ولا النخبة صارت عندنا نخبة ولا استفتاء ولا دستور أغرانا
حركة الانتصار أنتِ رائدُنا سليلة الشعب خلّ الكون نيرانا

2- **الإرهاصات العسكرية:** لقد ارتبطت منطقة وادي ريغ بروابط تاريخية أبدية بالوطن الجزائري منذ عقود خلت، فلما وقع الاحتلال تحولت هذه المنطقة إلى قاعدة خلفية للمقاومة الشعبية، وبالتالي فإن الأهالي كانوا على أتم الاستعداد للعمل العسكري في البدايات الأولى لاندلاع الثورة التحريرية، لكون هذه القابلية هي امتداد تاريخي للمقاومة الشعبية منذ 1854م بقيادة كل من البطلين سلمان بن علي الجلابي والشريف محمد بن عبد الله اللذين صنعا ملحمة بطولية في معركة المقارين، والملحمة الثانية التي صنعها الثلاثي الشريف بوشوشة وناصر بن شهرة وبوشمال بن قبي خلال انتفاضة أهالي وادي ريغ في 13 ماي 1871م، وقد خلدت هذه الملاحم في أبيات من الشعر الملحون للشاعر سالم بن تيمة يقول فيها:

نحن أهل الصحراء خيالة وفرسان وبجودنا العربان راهي تتكلم
أبدعنا الشعر ونظمنا الأوزان ومنا الأبطال الشجاعة تتعلم
أحكي يا تاريخ على ذاك الزمان ما خلينا المستعمر في بلادنا يتنعم
وبن عبد الله حّرك الوديان ميزاب ووادي ريغ في صفوف تتنظم
سقسي بوشوشة يعطيكم البرهان وشحال من معارك التاريخ رسم

وتجدر الإشارة هنا إلى وجود سؤال قد طرحه بعض الباحثين وهو: هل غُيِّبت أم غابت الصحراء في التقسيم الأول للمناطق قبيل اندلاع الثورة؟ وهذا السؤال منطلق من أن جبهة التحرير الوطني كانت قد اكتشفت أهمية الصحراء إلا بعد مؤتمر الصومام سنة 1956م.

يبدو لنا أن هذا السؤال في طرحه مغالطة تاريخية لا يستند إلى أدلة تاريخية ويفتقر إلى الموضوعية، والحقيقة التاريخية هي أن الصحراء الجزائرية كانت حاضرة في أذهان مفجري الثورة خلال اجتماع 24 أكتوبر 1954م، وهي إستراتيجية اتبعتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل تجنُّباً لعدة عراقيل قد تعترض تفجير الثورة، ويذكر الأستاذ عمار قليل في كتابه "ملحمة الجزائر الجديدة": "أن التقسيم الذي اعتمده القادة الستة أملته ظروف الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى، والتي لم تستدعي التفكير في جعل الصحراء منطقة مستقلة، بل وعمدت إلى تقسيمها على مختلف المناطق المتاخمة للصحراء"[20]، وبالتالي فقد كان هذا الأمر متعمدا تبعا لعدة عوامل أهمها قلة الكثافة السكانية والإمكانيات، وفي المقابل حتى تكون قاعدة خلفية للكفاح العسكري مثلما كانت في السابق خلفية للمقاومة الشعبية من جهة، وحتى تكون مكانا لتأمين المجاهدين في حالة فشل الثورة.

وإذا خصصنا منطقة وادي ريغ، فإن هذه الأخيرة كانت تمثل محطة هامة للقوافل التجارية القادمة من الشمال نحو الجنوب ثم نحو تونس وليبيا وصولا إلى أواسط إفريقيا، وبحكم موقعها القريب من الحدود فقد كانت مكانا لتخزين السلاح الذي كان يأتي من تونس وليبيا ومصر، ثم يتم نقله فيما بعد عبر القطار الرابط بين تقرت وبسكرة إلى منطقتي مشونش والأوراس بواسطة لخضر بن موسى وعقبة العقبي اللذين كانا يعملان في القطار[21]، وفي هذا الصدد يذكر المجاهد أحمد غزال المشري عن اشباك وقع في ثلاثة أماكن بين تجار قوافل السلاح والقوات الفرنسية في ماي 1946م قائلا: «كانت مجموعة من تجار السلاح قادمة من الجنوب الليبي بحمولة ما يقارب من 35 إلى 40 بعيرا محملين بالسلاح، وعند وصولهم إلى منطقة "سيدي بوجنان" اعترض طريقهم أحد القومية (خائن) وسارع إلى تبليغ حاكم إقليم تقرت آنذاك وهو الحاكم GA مما أدى إلى وقوع الاشتباك الأول بين الطرفين في منطقة سيدي بوجنان، وأسفر هذا الاشتباك عن فقدان بعيرين من جانب المقاومين، وخسائر في شاحنات العدو، ثم واصلت قافلة السلاح سيرها ليلا نحو الغرب إلى منطقة العلية (الحجيرة)، في الصباح فاجأتهم القوات الاستعمارية في منطقة "زبارة فاطمة" قرب شرق الشقة، إلا أن القافلة استطاعت الفرار مرة ثانية، ليقع الاشتباك الثالث بين الطرفين في منطقة "الخيراني" ما بين الشّقة والعلية، ودام هذا الاشتباك من المساء إلى الليل، ونتيجة لشدة المعركة استنجدت القوات الفرنسية بشيخ الشّقة لتقديم الدعم لهم، وفي نهاية هذا الاشتباك

انقسمت قافلة السلاح إلى جماعتين، الأولى اتجهت إلى عرش الحمايم لأخذ السلاح المُخزَّن، والثانية توجهت إلى وادي النساء»[22].

هذا وتذكر بعض التقارير أن الشهيد مصطفى بن بولعيد بعث بأحد ممثله- ولا نعلم من يكون- إلى مناطق الجنوب الشرقي طالبا منهم التريث وعدم القيام بأي عمل ثوري قد يلفت انتباه القوات الاستعمارية إلى أن تفرض الثورة التحريرية منطقها ووجودها على أرض الميدان، لأن ارتكاب أية حماقة أو خطأ بهذه المناطق سيؤدي حتما إلى فرض طوق أمني على الحدود الجنوبية الشرقية، مما يتسبب في وقف الإمدادات والمساعدات الخارجية التي تأتي من الدول الشقيقة المجاورة، لكن ما هو مؤكد أن مصطفى بن بولعيد كان قد كلف المجاهد الطالب العربي بإجراء اتصالات بالجنوب الشرقي عبر واد سوف وتمنراست، وأخرى قام بها الشهيد سي الحواس والتي شملت بسكرة ووادي ريغ وورقلة وغرداية، وفي إطار جلب السلاح من الجنوب تمت في سنة 1947م عدة زيارات لقادة الثورة ومنهم العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد للمنطقة لترتيب توريد السلاح[23].

3- **إندلاع الثورة وتجند الأهالي للعمل المسلح:** كان لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م وقعٌ على سكان منطقة وادي ريغ، إذ لم يكن عامة الناس على علم بالحقائق الجارية في الشمال، إلا قلّة قليلة حيث كانت تراقب الوضع من بعيد، يستفسرون عما يجري هنا وهناك، ويسألون المسافرين القادمين من الشمال، وتجار التمور والناقلين للبضائع والسلع من وإلى مدن وقرى التل خصوصا القادمين من بسكرة وباتنة وقسنطينة بالنسبة لوادي ريغ، والقادمين من الجلفة والمدية والأغواط بالنسبة لورقلة فينقلون لهم ما يجري، ويصفون لهم الأحداث والعمليات التي تستهدف مقرات الشرطة والدرك والمراكز الحيوية، ونقل الأخبار عن تصفيات الخونة والعملاء، وتنفيذ الإعدام في غلاة المستعمرين، ومن ثم بدأت التعبئة الثورية تتم بين الناس لتبليغ أصداء الثورة والأسباب الحقيقية التي دفعت بالوطنيين لتفجيرها وخوض غمارها، وشرح أهدافها، وكان ذلك عن طريق الأفراد الذين كانت لهم علاقات أسرية أو اجتماعية، ومعاملات تجارية بالمنطقة، وقد شهدت الفترة الأولى للثورة التحريرية بالمنطقة 1954- 1956م مرحلتين وهما:

1- **مرحلة الاتصالات وتشكيل الخلايا الثورية:** إن الأحداث الثورية التي عرفتها منطقة الأوراس دفعت بمناضلي الحركة الوطنية عن طريق الاتصالات ببعض القادة إلى تهيئة الجو المناسب وتبليغ أصداء الثورة، وتوفير الأرضية الصلبة للعمل المسلح، وقد بدأت أولى الاتصالات بصحراء الجنوب

الشرقي عبر الشهيد الطالب العربي، وبالتوازي قام الشهيد العقيد سي الحواس من جهته باتصالات شملت مناطق الزيبان ووادي ريغ ووادي سوف وورقلة وغرداية.

وقد اختلفت الروايات على مستوى منطقة وادي ريغ؛ فالأستاذ عبد الحميد قادري يذكر أن أولى الاتصالات بجبهة التحرير الوطني كان سنة 1955م، وفي هذا يقول: «بعث الطالب العربي بمجموعة تتكون من أحمد لمقدم وبلقاسم حمّي وخليفة بالحاج إلى شيخ الزاوية التجانية بتماسين سيدي أحمد التجاني لتشكيل لجنة دعم وحركة ثورية بمنطقة وادي ريغ، وسبب اختيار الزاوية التجانية هو تمويه العدو في تنقل المسبلين تحت غطاء زيارة الزاوية والتبرّك بشيخها، وقد تم الاتصال بالشيخ أحمد التجاني لكنه أحالهم على محمد الصالح مسغوني، فكلفوه بتشكيل لجنة الدعم، إلا أن هذا التنظيم فشل بسب اكتشاف السلطة الاستعمارية أمرهم، وفي عام 1956م انتقل الأزهري بن ثابث من المغير إلى تقرت واتصل بعبد الحميد عقال وجاب الله بن هدية والمولدي بن احميدة وعلي كافي ومحمد العيد بوليفة وعلي مسعود وبورنان أحمد وزين العابدين بن العمري فشكلوا لجنة ثورية سرية شملت كل من مدينتي الزاوية العابدية وتبسبست، وعلى إثر هذه الاتصالات تكونت لاحقا ثلاثة لجان ثورية على مستوى منطقة تقرت»[24].

بينما يذهب الأستاذ عبد الحميد نجاح قائلا: «إن تشكيل أول خلية اتصال كان بعد عودة مجموعة من الأفراد كانوا متواجدين بجامع الزيتونة والتحاقهم بمساجد المدينة واتخاذها منبرا للتوعية والدعوة إلى جمع الاشتراكات من مال وملبس وغذاء لتموين المجاهدين بالأوراس، ومن هؤلاء المجاهدين عبد الحميد عقال، المولدي بن احميدة، علي كافي، الطالب مداني بن هدية...»[25]، وفي نفس السياق يذكر المجاهد أحمد غزال المشري قائلا: «إن مصطفى بن بولعيد لما كان متوجها إلى المشرق العربي توقف بمدينة خنشلة وكان ذلك في 31 جانفي1955م فعقد اجتماعا لتنصيب قادة النواحي، فعين المجاهد حمَّى لخضر على منطقي وادي سوف ووادي ريغ، ولا ندري ما كانت رتبه آنذاك، ولكنه كان في جيش التحرير الوطني، وعليه فقد تكفل حمَّى لخضر بهذه المهمة الصعبة فقام بتكوين ثلاثة خلايا ثورية في أوائل 1955م، الأولى خلية وسط تقرت بقيادة بلقاسم بن حمَّى علي، ثم خلفه محمد بوليفة عمران، والثانية خلية شمال تقرت بقيادة الشهيد الطيب بن موسى، وكانت تشمل المقارين، الطيبات، الهرهيرة، مقر، والخلية الثالثة جنوب تقرت بقيادة محجوبي بشير، وكانت تشمل تماسين إلى غاية منطقتي الشقة والعلية بالحجيرة»[26].

أمَّا على مستوى منطقة المقارين فقد تمت أولى الاتصالات سنة 1955م بين جماعة من الثوار بمدينة بسكرة وشيخ البلدة آنذاك وهو الشهيد الطيب بن موسى الذي دعي إلى بعث روح الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي، فما كان على الأهالي إلا تلبية نداء الجهاد وكونوا جماعة من المتطوعين سّريا من أجل العمل على جمع الاشتراكات من أموال ولباس ومؤونة قصد إرسالها إلى المجاهدين، وتضمنت هذه المجموعة الأسماء التالية: أحمد كيتة المدعو أحمد النموشي من خنشلة، وأحمد بن حمودة المدعو أحمد المرابو، والطالب علي السايحي، والطالب العربي علاوة إمام مسجد، عبد اللطيف بوزنادة قابض بريد، حوحو حمزة من بسكرة.

وعلى مستوى شمال وادي ريغ، انطلاقا من المغير فقد تمت الاتصالات الأولى بين الشهيد زيان عاشور من أولاد جلال والشيخ عبد المجيد بن حبة، وفي هذا الاتصال سلّمه رسالة ثورية متضمنة تعبئة الأهالي وتجنيدهم في صفوف اللجان الثورية، وبالتوازي تمت اتصالات أخرى من الأوراس بالسيد الزغيدي ومجموعة من رفاقه للدعوة للثورة بين سكان المغير وضواحيها، وجمع الأموال والأسلحة والمؤن لتزويد المجاهدين بالأوراس، فيما يذهب عبد الحميد قادري في كتابه "سنوات البارود بمنطقة المغير" قائلا: إنه في أواخر 1954م تم أول اتصال بالمغير بواسطة معلم قرآن للصبيان، مقيما في دار بوخيط ثم انتقل إلى أوماش، وبمعرفته بسكان المغير اتصل الرجل بالسيد محمد العايش، وبدوره اتصل بمحمد بن حبة، والعيد بن سعد بن رمضان، ومصطفى بن حبة والطيب خليل...وغيرهم، فجمعوا بعض المال للثورة في كنف السرية»[27]، وفي ذات السياق ذكر الدكتور محمد لحسن الزغيدي في إحدى محاضراته بمدينة الطيبات حول الثورة في الصحراء الجزائرية: "أن شيخ الزاوية التجانية آنذاك اجتمع مع بعض المناضلين رفقة الشهيد العقيد سي الحواس بمنزل الشيخ عبد المجيد بن حبة المتواجد بالمغير، وحث فيه على دعم الثورة بكل ما يملكون من إمكانيات مادية ومعنوية.

وفي مدينة جامعة حسب الروايات الشفوية فإن أولى الاتصالات كانت عن طريق بسرة محمد بن بلقاسم، وذلك حينما سافر بنفسه إلى بسكرة أين اجتمع بالمجاهد المكي البادسي بشارع بن رمضان واتفقا وعاهدا الله على الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي، عاد بسره محمد إلى مدينة جامعة ومعه المنشورات والوثائق وكيفية تنظيم العمل الثوري وبدأ ينشط رفقة المجاهدين الأوائل الذين اتصل بهم[28].

وبفضل هذه الاتصالات، والتي لعب فيها تجار المنطقة الدور الكبير، تمكنت الثورة من نشر مبادئها وترسيخها في عدة نواحي من الجنوب الشرقي لتأتي المرحلة التالية وهي خوض المعركة ميدانيا وذلك بالقيام بالعمليات الفدائية.

2- **مرحلة العمليات الفدائية:** لم تسمح الفترة الأولى من الثورة التحريرية في المنطقة من تأسيس فرق لجيش التحرير الوطني مثلما كانت في شمال البلاد، إلا أن المسؤولين عملوا على تشكيل خلايا فدائية شعبية هدفها جمع السلاح وإلحاق الضربات بالقوات الفرنسية وأذنابها، ومن بين الأفواج الثورية التي جاءت إلى المنطقة فوج الشهيد "الحاج عدي" التي قدم من أم الطيور بتاريخ 24 أكتوبر 1956م لتكوين لجان فدائية على مستوى بلدية سيدي سليمان ومقر والمقارين وتقرت والحجيرة والعالية وبقية قرى الإقليم، ومع تطور الأحداث شهدت المنطقة بعض العمليات الفدائية نذكر منها:

- في 12 ماي 1955م على الساعة الثامنة مساء وفي المكان المسمى" الجفير" هجم المجاهدون على شركة تعبيد الطريق الرابط بين بسكرة وتقرت، فاعدموا 14 أوروبيا وحرقوا الأجهزة والعتاد.[29]

- قام الشهيدان لزهاري التونسي رفقة حم عمران بوليفة والمرحوم عبد القادر جلابية أواخر 1956م برمي قنبلة تقليدية ببيت الدعارة بتقرت، كما قام لزهاري التونسي برمي قنبلة أخرى في حانة بيرو pierro مركز تجمع جنود العدو، ثم هرب متنكرا في زي تونسي.

- كان المجاهد تاتاي عبد القادر سائقا لشاحنات نقل البترول بشركة المعمر دوفيك Dofik للنقل البري، فعمل رفقة بعض زملائه المجاهدين على إحراق عدة شاحنات Dofik كانت تنقل المؤن والبترول من تقرت إلى الحدود الشرقية للجيش الفرنسي.

- قام الشهيد محمد شافو (المدعو حمَّى عاشور) رفقة بعض المجاهدين سنة 1957م في المقارين بقتل مجموعة من الخونة كانوا مشهورين بفساد أخلاقهم وتعاونهم مع الإدارة الفرنسية، وهي العملية التي ضمنت له الالتحاق بصفوف اللجنة الشعبية الفدائية بالمقارين.

- نفذ الفدائيون ناصر عبد القادر، بن قدور محمد الصالح، حمي بوبكر، النايلي الأزهر، مقدم لزهاري، حشاني صالح وفتح الله لخضر عملية قطع 25 عمودا هاتفيا وفتح خط السكة الحديدية بمنطقة عياطة بقرية سيدي عمران وكانت خلال إضراب الثمانية أيام لسنة 1957م[30].

وهكذا راحت العمليات الفدائية تتكاثف شيئا فشيئا حتى بلغت أشدها سنة 1957م بداية من إضراب ثمانية أيام الذي دعت إليه قيادة جبهة التحرير الوطني في 27 جانفي، ومما جاء في البيان ما

يلي: «يا أيها الشعب الجزائري المجاهد، أيها المواطنون من تجار وعمال وموظفين وفلاحين ومحترفين إنكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم، أسبوع الكفاح السلمي للأمّة التي فاقها شرف الكفاح المسلح، أمضوا مصممين، اصبروا للمحنة والبطش وأنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو، فالله معكم وجبهة التحرير وجيشها العتيد من ورائكم تشد أزركم، وتأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية، إلى الاستقلال»، وعليه لبى أهالي منطقة وادي ريغ نداء الإضراب، فامتنعوا عن النشاط التجاري وأغلقت المحلات التجارية والدكاكين، وفي هذا الصدد كُلِّف الشهيد لزهاري التونسي بمراقبة سوق المدينة الذي كان مغلقا باستثناء محلات اليهود، وهو ما تؤكده التقارير الفرنسية بأن أهالي تقرت وما جاورها استجابوا لنداء الإضراب، وذلك من خلال الرسائل المتبادلة بين مدير القرض المالي الجزائري- التونسي بقسنطينة ومدير فرع القرض بإقليم الواحات وتقرت، منها رسالة مؤرخة في 8 فيفري1957م، حيث جاء فيها:«سيدي المدير... لي عظيم الشرف بتلقي وصل استلامكم لرسالتكم بتاريخ 30 جانفي المتعلقة بحركة الإضرابات، لقد كان هذا الإضراب شبه عام في منطقتنا لأن معظم التجار لم تفتح محلاتها إلا بعد تدخل القوات العمومية، ويمكن القول بأنه في هذه الفترة كانت التجارة مشلولة تماما قبل تدخل قوات الجيش، وعليه أغلبية المواطنين لم تتمكن من التسوق. وفيما يخص التحصيل الضريبي لنهاية الشهر لم يتم إلا بتاريخ 5 فيفري، ومن جهة أخرى قدمت إلينا مجموعة من زبائننا التجار وطلبت منا الوثائق حتى نهاية الإضراب وذلك لتسوية المستحقات، باستثناء بعض الجهات الجزائرية الأخرى فلقد قامت بدفع مستحقاتها، ولتلبية حاجيات زبائننا، تقدما بأنفسنا إلى التجار لتسليمهم الأوامر بالدفع وبعدها إمضاءاتهم. وعليه فلقد تم تحصيل 28 من مجموع 363»[31].

وبعد سنة 1957م شهدت المنطقة ركودا للعمليات الفدائية نتيجة لاكتشاف القائمة الاسمية للمناضلين والمسبلين والفدائيين خلال اشتباك وقع ما بين المغير وقرية البعاج، وهو ما تؤكده الوثائق الفرنسية في تقرير مؤرخ في 12 فيفري 1959م، ومما جاء فيه القول الآتي: « في 30 نوفمبر 1957وقع اشتباك في شمال منطقة المغير وتم العثور على جثة الملازم الأول بن مالك حسان ومعه حقيبة تحتوي على وثائق مخطوطة باللغة العربية، هذه الوثائق كشفت تنظيم جبهة التحرير الوطني في قرى الشقة، تقديدين، زاوية رياب، تندلة، البارد، مازر، والأشخاص المدرجة أسماؤهم في هذه الوثائق استمعت لهم مصالح الشرطة وقاضي السلام بتقرت، البعض منهم اعترف بالحقائق، والبعض قلل منها، وفي نهاية القول تظاهروا بأنهم لا ينتمون إلى جبهة التحرير الوطني و لم يقدموا لها

أية مساعدة،... وقد حكمت على المتهمين بموجب المادتين80 و83من قانون العقوبات الفرنسي...»، كما اشتمل التقرير على مجموعة من الأسماء التي ألقي عليها القبض من طرف الجيش الفرنسي ومنهم: الحاج عمر بن بلعباس، زروقي علي، شرقي لخضر، بوحنية مختار بن براهيم، مولخير العيد، عيساوي حشاني، مداني عبد السلام، ناصر عبد القادر، بن قدور محمد صالح، بن جدو صالح، بلعقون محمد، بلعلوي مشري، بلعقون بلقاسم، بلعقون الطيب، بلعيد المشري بن بلقاسم، باشا لخضر، سلطاني براهيم، عبان عبد القادر، عليان معمر، بن عبيد محمد، وداد محمد، سلطاني علي، حمدان خالد، قواسم محمد، بوحفص مسعود.(32)

ونتيجة لهذه العملية العسكرية الفرنسية ضد مجاهدي المنطقة، تفككت العديد من اللجان والخلايا المدنية لجبهة التحرير الوطني، وشهد النشاط الثوري نوعا من الركود، غير أن هذا الأمر لم يستمر طويلا، إذ سرعان ما أعيد بلورة النشاط من جديد، لاسيما وأن هذا الأمر قد تزامن مع إعادة هيكلة الولاية السادسة ورسم حدودها مرة أخرى في أفريل 1958م، فتم إرسال عدة بعثات جابت منطقة وادي ريغ، بهدف إعادة تشكيل خلايا المدنية، وإنشاء مراكز التجمع والعبور والاتصال، والقيام بعمليات عسكرية ضد الفرنسيين ومنشآتهم الاقتصادية، أبرزها العملية الفدائية ضد قطار البضائع الذي انطلق من تقرت في اتجاه الشمال حيث قام المجاهدون بتفكيك السكة الحديدية بناحية سيدي راشد التي تتوسط تقرت والمقارين، فانقلب القطار مخلفا خسائر كبيرة، بالإضافة إلى العملية الفدائية التي قام بها المجاهد أرميثة عبد الله بالمغّير سنة 1959م، حيث قام بقتل امرأة يهودية تسمى "سلطانة" كانت قد جعلت من منزلها وكرا ومرتعا لتجمع الضباط والعساكر الفرنسيين وأعوانهم، أين يرتكبون المحرمات والموبقات وغيرها من الأفعال السافرة غير الأخلاقية، أما فيما يخص المعارك والاشتباكات فقد شهدت المنطقة عدة معارك أبرزها معركة لبرق بالحجيرة في 25 ماي 1958م، ومعركة قرداش بتماسين في 28 أكتوبر 1958م، واشتباك الدليليعي بالطيبات في 14 سبتمبر 1961م، ومعركة القصور بالمقارين في 27 أوت 1961م، ومعركة السخونة بتقديدين في 2 فيفري 1958م، معركة سيدي خليل 19 ماي 1958، ومعركة الخزانة في 02 أكتوبر 1959م بنواحي قرية المرارة.

وفيما يتعلق بسياسة الجنرال ديغول في الصحراء الجزائرية، فإن أهالي منطقة وادي ريغ لم يفوتوا ذلك، وخصوصا مشروع فصل الصحراء عن الشمال، حيث خرج سكان تقرت يوم 7 مارس 1962م في مظاهرات شعبية دعما لنداء جبهة التحرير الوطني التي قررت أن يكون يوم 5

جويلية 1961م يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم، حيث استطاع أحد الشباب المتظاهرين أن يصعد فوق قبة الولي الصالح "سيدي محمد بن يحي"، وينصب عليها العلم الجزائري، مما دفع بالسلطة الاستعمارية إلى الاستعانة بطائرة مروحية لنزع العلم الجزائري[33]، كما شهدت منطقة جامعة مظاهرات شعبية هي الأخرى في أول نوفمبر 1961م، وبالتحديد في قرية تقديدين في إطار رفض مؤامرة الفصل، حيث انطلقت من المسجد العتيق ورفع فيها العلم الجزائري. اعتقل على إثرها كلا من: بوليفة أحمد بن العيد، مدني عبد السلام بن موسى، دبيلو عبد القادر، لعروسي أحمد، قادري جلول، دبيلو مصطفى، جلالي إبراهيم.[34] ونفس المظاهرات عاشتها أم الطيور سنة 1962م، حيث أسفرت عن استشهاد الفتاة "لعموي عيشوش"[35]، وقبل أسبوع من انتهاء عملية المفاوضات والإعلان عن توقيف القتال خرج سكان المنقر بالطيبات في 13 مارس 1962م في مظاهرات شعبية دعما لجبهة التحرير الوطني، ووحدة التراب الوطني، ورفضا لمؤامرة فصل الصحراء عن الشمال.

خاتمـــة: مما لاشك فيه أن مثل هذه المظاهر العسكرية تؤكد دلالة قاطعة على أن سكان ورقلة والقرى المجاورة لها ساهمت بشكل كبير في مقاومة التواجد الاستعماري بالمنطقة، بل إنها أكدت على لحمة أبناء الصحراء في الدفاع عن أرضهم ومقدساتهم، وهو نفس الطرح الذي يؤكده المجاهد السعيد عبادو[36]، والعقيد محمد شعباني في قوله: "ولقد عبر أبناء الصحراء للاستعمار، أكثر من مرة، بنفس الطريقة التي عبر عنها إخوانهم في الشمال، بوسائل عملية فعالة عن عدم المساومة على عروبتهم وجزائريتهم واستقلالهم، التي لن يرضوا عنها بديلا، فمنذ اندلاع ثورة 1954م المباركة، ووحدات جيش التحرير الوطني بالصحراء، تعبر بلغة الحديد والنار، وحصدت نيران بنادقها مئات ومئات من جنود فرنسا، وغلاة الاستعمار، وذلك في كل من غرداية والقرارة والمنيعة وبريان وعين صالح وورقلة وتيميمون وبشار والهقار ووادي سوف وتقرت والمغير، وجميع القرى والمدن الصحراوية،كما عبر شعب الصحراء دائما على تأييده المطلق لجيشه الوطني وجبهته المناضلة وحكومته المؤقتة بالإضرابات، ورفض المشاركة في الانتخابات ...إلخ »[37].

الهوامش:

1- ابراهيم مياسي، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1999، ص39.

2- رضوان شافو، مقاومة منطقة تقرت وحوارها للاستعمار الفرنسي1854 -1975، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006، ص22.

3-رضوان شافو، المرجع سابق، ص27 .----4- الأرشيف الوطني التونسي (A.N.T): دفتر تأسيس تلامذة جامع الزيتونة 1894-1953

5- عبد الحميد قادري، وادي ريغ في مهب المعركة، مخطوط لم ينشر.

6-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt ,mois de janvier 1948, A.O.M, OA97
7- Bulltein Mensuel de renseginements ,Territoires Militaire de touggourt, mois de mars 1950, A.O.M, OA97
8- Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de Fevrier 1953, A.O.M, OA97
9- Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de janvier 1952, A.O.M, OA97
10-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de mars 1950, A.O.M, OA97
11-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de janvie 1948, A.O.M, OA97
12-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de novembre 1954, A.O.M , OA97
13- شهادة المجاهد علي كافي (شريط مسجل ومصور من طرف متحف المجاهد بتقرت)
14-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de janvie 1948, A.O.M, OA97
15-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de decembre 1949, A.O.M , OA97
16-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de novembre 1952, A.O.M, OA97
17-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de janvie 1948, A.O.M, OA97
18-Bulltein Mensuel de renseginements, Territoires Militaire de touggourt, mois de avril 1952, A.O.M, OA97
19- حوار مع المجاهد احمد غزال المشري بتاريخ29 /2006/10 بمتحف المجاهد بتقرت
20- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزائر، الجزائر،ج2 .
21- عبد الحميد نجاح، منطقة ورقلة وتقرت وضواحيهما من مقاومة الاحتلال إلى الاستقلال، منشورات جمعية الوفاء للشهيد، تقرت، 2003 .
22- حوار مع المجاهد احمد غزال المشري، المصدر السابق.
23- علي غنابزية، " الدور الاستراتيجي لوادي سوف في تجميع السلاح للثورة التحريرية"، مجلة البحوث والدراسات، المركز الجامعي بالوادي، ع 09، 1431هـ، 2010، ص 47 .----24- عبد الحميد قادري، وادي ريغ في مهب المعركة، المرجع السابق.
25- عبد الحميد نجاح، المرجع سابق، ص206 .----26- حوار مع المجاهد احمد غزال المشري، المصدر السابق.
27- عبد الحميد قادري، سنوات البارود بمنطقة المغير، منشورات مديرية الثقافة لولاية الوادي، 2014، ص.27
28- شهادة المرحوم المجاهد بسرة محمد بن بلقاسم، جمع وتحقيق عبد الستار جعفري.----29- عبد الحميد قادري، سنوات البارود بمنطقة المغير، المرجع السابق، ص36.----30- شهادة المرحوم المجاهد بسرة محمد بن بلقاسم، المصدر السابق.
31-Mouvement de Grève ,8 février 1957, C.D.A.W.O, C134
32-Rapprt : Tribunal permant des forces armées de constantine
33- شهادة مسجلة ومصورة للمجاهد فراحي سلمان بتاريخ 2008/04/09، بمتحف المجاهد بتقرت.
34- شهادة المرحوم المجاهد بسرة محمد بن بلقاسم، المصدر السابق.
35- خمرية بن موسى، خديجة صافية، دور منطقة وادي ريغ في الثورة التحريرية الجزائرية 1954 - 1962، مذكرة مقدمة نيل شهادة الليسانس بجامعة باتنة،2007 ، ص79.---36- شهادة المجاهد السعيد عبادو، بتاريخ 27 فيفري 2012 ، دار الثقافة مفدي زكرياء بورقلة
37- العقيد محمد شعباني،"مهزلة المهازل"، جريدة صدى الجبال، ع2، 1961، ص1.

Abstract: *This study deals with the editorial revolution Oued Righ area, from the initial reaction to the outbreak of the revolution and the revolutionary activity of the FLN civil cells until the achievement of the national independence.*

This will be explained through the following:

1-oral histories of Moujahidin(who had lived that period)

2-French archival reports.

3-The reaction and the attitude of the region's population about the colonial separation sahara project.